

الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا بالشرق الأوسط وشمال افريقيا - بين دوافع الانشاء وعوائق الاستدامة

د. براهيم بن حراث حياة د. مخفي امين د. بوقموم محمد

ملخص:

يشهد العالم بفضل التكنولوجيا عملية انتقال من الاقتصاد النقدي إلى الاقتصاد غير النقدي، وعرف تداول مصطلح التكنولوجيا المالية انتشارا واسعا في مختلف دول العالم، كما ان الاستثمارات في الشركات الناشئة بمجال التكنولوجيا المالية عرف هو الآخر انتشارا غير مسبوق في مجال الأعمال لدى البنوك، المؤسسات المالية ورجال الأعمال. ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول التطرق إلى ما تشهده الدول العربية من اهتمام بمجال الاستثمار في الشركات الناشئة بمجال التكنولوجيا المالية في ظل الدوافع المشجعة لإنشائها والعوائق المهددة لزوالتها.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية-الشركات الناشئة – الدوافع – العوائق

Résumé:

Le monde a connu une transition de l'économie monétaire à l'économie non monétaire, ce qui a conduit à connaître le terme «technologie financière» dans divers pays du monde. De plus, l'investissement des Start up dans le domaine de la technologie financière est également reconnu des diffusions dans les affaires entre banques, institutions financières et entrepreneurs.

A travers cette communication, on va traiter la problématique de création des Start up dans le domaine Tech fin dans les pays arabes (motivations et difficultés)

Mots-clés: Technologie financière - Start up - motivations - difficultés

مقدمة

توسع استخدام التكنولوجيا من القطاعات الاقتصادية إلى القطاع المالي، حيث أصبحت هذه التقنيات تسيطر على عمل البنوك والمؤسسات المالية، مما أدى إلى "ظهور مصطلح التكنولوجيا المالية fintech ليشمل كل الابتكارات المالية الجديدة في القطاع المالي بما فيها الخدمات المصرفية، تحويل الأموال، القروض وإدارة الأصول"^(١). وبالرغم من أنها قد تشكل خطرا على عمل البنوك إلا أن استخدامها يشهد انتشارا غير مسبوق من دول شرق آسيا إلى الدول الأوروبية

^١ - <https://www.mubasher.info/news/3177232/> تاريخ التصفح يوم : ٢٠١٨/٠٢/١٠

والأمريكية وأخيرا إلى دول شرق آسيا وشمال إفريقيا وهذا حسب تقرير البنك المركزي الأوروبي.

وفي نفس السياق تسعى معظم الدول إلى التوجه نحو الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية وتطويرها، ومن بينها "الدول العربية التي عرفت حركية غير مسبقة منذ سنة ٢٠١٣" (٢)، لبلوغ التنافسية في القطاع المالي نظرا لما يمكن أن يوفر الاستثمار في هذا المجال من مداخل وأرباح لرجال الأعمال، وهذا بالرغم من وجود عوائق وصعوبات في الاستثمار بالإضافة إلى التحديات التي يمكن ان تطرأ على هذا التوجه في المستقبل.

وعلى هذا الأساس يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى يمكن إنجاز عملية إنشاء الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا بالدول العربية في ظل الدوافع والعوائق؟

فرضية الدراسة: تتمثل فرضيات الدراسة في:

- يتوقف نجاح الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا بالدول العربية على مدى توفر الدوافع والفرص المتاحة في السوق الدولية؛
- لا يمكن استمرار الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا بالدول العربية في ظل العوائق والتحديات التي تواجهها في السوق الدولية.

أهداف الدراسة

- التعرف على الإطار العام للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا وشروط إنشائها؛
- التطرق إلى واقع هذه الشركات بالدول العربية أهم الشركات الرائدة بها؛
- تحديد أهم الدوافع والعوائق التي تواجه إنشاء هذه الشركات في الدولي العربية.

منهج الدراسة

من أجل الإجابة على الإشكالية واختبار الفرضيتين الأساسيتين، تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، من أجل إثراء الجانب المفاهيمي المتعلق بالتكنولوجيا المالية وتحليل واقع الشركات الناشئة في هذا المجال بالدول العربية خاصة دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من خلال التقارير العربية والدولية حول التكنولوجيا المالية.

عناصر الدراسة: من أجل بلوغ أهداف الدراسة تم تقسيمها إلى العناصر الرئيسية الآتية:

^٢ - ومضة- بيפורت، تقرير التكنولوجيا المالية، التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (توجهات قطاع الخدمات)، ٢٠١٦، ص ١٣.

أولاً: الإطار المفاهيمي للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية

ثانياً: واقع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بالدول العربية

ثالثاً: دوافع إنشاء الشركات الناشئة في الدول العربية

رابعاً: عوائق استدامة الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بالدول العربية

أولاً: الإطار المفاهيمي للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية

١- ماهية التكنولوجيا المالية:

١-١- تعريف التكنولوجيا المالية: يمكن اعتبار هذا المصطلح دمج لكلمتي التكنولوجيا والمالية، التي تصف قطاع الخدمات المالية الجديد في القرن الحادي والعشرين. فبعد أن كان تطبيق هذا المصطلح على التكنولوجيا المؤسسات الاقتصادية الصناعية، الاستهلاكية والتجارية، فقد توسع استخدام هذا المصطلح ليشمل أي تجديلات تكنولوجية في القطاع المالي، بما في ذلك التجديلات في مجال الخدمات المصرفية المتعلقة بالأفراد والمستثمرين^(٣)، وتطور هذا الاستثمار مرتبط بتطور البرامج الذكية والثورة المعلوماتية في المجال التكنولوجي.

كما تعرف التكنولوجيا المالية على أنها: " تلك المنتجات والخدمات التي تعتمد على التكنولوجيا لتحسين نوعية الخدمات المالية التقليدية، مثل الاقتراض، تحويل الأموال، تدويرها، وإتمام عمليات الدفع^(٤)."

١-٢- مستخدمي التكنولوجيا المالية: يتم استخدام التكنولوجيا المالية من طرف أربعة فئات رئيسية وهي^(٥):

- البنوك، حيث تساعد التكنولوجيا المالية البنوك على خلق منتجات جديدة في التمويل وجلب الأموال؛

- عملاء البنوك من رجال الأعمال، تساعد التكنولوجيا المالية رجال الأعمال في الحصول على التمويل في وقت قصير ودفع مستحقاتهم كذلك في وقت قياسي؛

- الشركات الصغيرة، حيث يمكن أن تستفيد من الاقتراض المباشر وفي وقت قصير؛

^٣ - <https://trading-secrets.guru/> تاريخ التصفح يوم ٢٠١٨/٠١/٠٢

^٤ <http://al-seyassah.com>

D9%8A% /%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%
D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-
A7%D8%AF%D9%87%D8%A7- D8%A8%D8%B9% %D9%88%D8%A3%D8%
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%81/

^٥ <https://vapulus.com/blog/ar/%D9%83%D9%8A%D9%81->

85%D9%86- %D9%86%D8%B3%D8%AA%D9%81%D9%8A%D8%AF-%D9%
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8
A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9/ %A7-%D8

- **المستهلكين**، يمكن للأفراد تسديد كل فواتيرهم ومعاملاتهم عبر التطبيقات المتوفرة بالهواتف الذكية.
- ومن شأن الاتجاهات نحو الخدمات المصرفية عبر الهاتف النقال والمزيد من المعلومات والبيانات والتحليل الأكثر دقة ولا مركزية الوصول أن تخلق فرص لكل الأربع فئات للتعامل بطرق لم يسبق لها مثيل.
- ١-٣- **أهمية التكنولوجيا المالية:** تأخذ أهمية التكنولوجيا المالية بالنسبة للأطراف المستخدمة جانبا مهما، لأنها تنعكس على القطاع المالي واقتصاد الدول، ومن بين أهم الآثار التي يمكن أن تتحقق من استخدام التكنولوجيا المالية يوجد^(٦):
- تسهيل جمع رأس المال من خلال طرح منتجات مالية جديدة في الاسواق المالية بهدف التمويل؛
- تساهم في تحقيق الميزة النسبية للشركات نظرا لتطبيقها تقنيات حديثة في القطاع المالي؛
- تتميز بأنها أسرع وأرخص وأسهل ويمكن لعدد أكبر من الأفراد الوصول إليها؛
- تساهم في تغيير القطاع المالي على نطاق عالمي؛
- تساعد على تغطية الخدمات المالية للأسر منخفضة الدخل وتحسين مستوى المعيشة في الدول النامية؛
- يقدم حلول آمنة لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة؛
- تمويل البنى التحتية وقطاعات الصحة والتعليم والخدمات العامة بدون اللجوء للديون التقليدية.
- ٢- **الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية**
- ٢-١- **مفهوم الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية:** يتم تطوير الخدمات والمنتجات المالية بواسطة شركات ناشئة، والتي يمكن تعريفها على أنها: "شركات صغيرة حديثة النشأة، تهدف إلى التوسع عن طريق إنشاء أسواق جديدة أو الاستحواذ على حصة كبيرة في الأسواق القائمة، وذلك من خلال تقديم عروض ذات قيمة، وبالتالي فإن الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية هي شركات صغيرة وحديثة تعد بتحسين الخدمات المصرفية للأفراد والشركات، بالتعاون أو المنافسة مع مقدمي الخدمات المالية القائمين"^(٧).

^٦ <https://trading-secrets.guru/> تاريخ التصفح يوم ٢٠١٨/٠١/٠٢ بتصرف الباحثين

^٧ - ومضة- بيفورت، مرجع سبق ذكره، ص ٠٧ (بالتصرف).

٢-٢ - بيئة الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية

لم يتبنى القطاع المالي الابتكار بشكل مبكر مقارنة بمجالات الصناعة، التجارة، الخدمات والاتصالات، إلا أن الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية حصلت على استثمارات بأكثر من 63 مليار دولار منذ سنة ٢٠١٠، ويعود ارتفاع الاستثمار في التكنولوجيا المالية بين سنتي 2010 و2014 إلى ثلاثة مراكز وادي السيليكون، نيويورك ولندن^(٨).

وتعرف الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية تطورا موزع على عدو مراحل يمكن تقسيمها إلى^(٩):

- **البيئة الحاضنة المستحدثة**، تكون معظم الشركات الناشئة لا تزال في مرحلة الأفكار أو في المراحل الأولى حيث، تمويل الشركات يجري ببطء، فيما يحاول رواد الأعمال التعامل مع القوانين، واكتساب العملاء، وعقد شراكات. من بين الدول المتواجدة في هذه المرحلة يوجد: إفريقيا-جنوب شرق آسيا-الشرق الأوسط.

- **البيئة الحاضنة الناشئة**، تكتسب هذه الشركات قاعدة عملاء كبيرة ومعدلات استثمار سنوية من ثلاثة أرقام، وتزيد الحتمية الاستراتيجية لتعاون الجهات المعنية مع الشركات الجديدة. من بين الدول المتواجدة في هذه المرحلة يوجد: استراليا-الصين-أمريكا الجنوبية.

- **البيئة الحاضنة المتقدمة**، هي التي تصل إلى مرحلة الإشباع، صفقات أقل ولكن أحجامها أكبر تركز على الشركات ذات القيمة المرتفعة (أكثر من مليار دولار)، نمو الاستثمار على أساس سنوي بطيء.

لم يصل إلى هذه المرحلة إلا المحرّكون الأوائل للسوق وهم: الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية.

٢-٣ - القطاعات الرئيسية للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية:

التكنولوجيا المالية لا تعني فقط بطاقات الدفع الإلكتروني التي شكّلت أبرز خدمات الموجة الأولى لهذه التقنية، بل مر هذا القطاع بمراحل تطويرية إلى موجتين تتقاسم الشركات الناشئة للدول الرائدة أهم القطاعات في مجال التكنولوجيا المالية ويمكن تقسيمها إلى^(١٠):

^٨- ومضة- بيغورت، مرجع سبق ذكره، ص ٠٨ (بالتصرف).

^٩- نفس المرجع السابق، ص ٠٩ (بالتصرف).

- **قطاعات الموجة الأولى:** تتمثل منتجاتها في المدفوعات، الإقراض وجمع رأس المال، ولقد نتج من الموجة الأولى ١٣ شركة "يونيكورن"، أي تتجاوز قيمتها مليار دولار، من أصل ١٧؛

- **قطاعات الموجة الثانية:** تتمثل منتجاتها في تحويل الأموال، إدارة الثروات، التأمين وسلسلة الكتل

وعلى الصعيد العالمي، فقد بلغ عددها ١٠٥ شركات ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية نهاية عام ٢٠١٥ في ١٢ دولة عربية.

وعليه اعتمدت الموجة الأولى على المدفوعات وحلول الإقراض التي تقدّم منصات التمويل الجماعي وشبكات الإقراض المباشر وحلول الدفع مثل "Pay Pal" وتدوير المال، كما استُبدلت النقود الورقية بتطبيقات هاتفية، وسمحت التكنولوجيا بالخروج عن سيطرة المصارف من خلال الحصول على قروض عبر منصات إقراض وتمويل جماعي، أما الموجة الثانية فقد ظهرت حديثاً، نظراً لبعض التوجهات تشير إلى بدء ازدهارها وهي: التحويل المالي الدولي، إدارة الثروات والتأمين، ولا تزال سلسلة الكتل (التكنولوجيا المستخدمة في التعاملات الرقمية) في أوائل مراحلها، ومن المحتمل أن تلعب دوراً محورياً يتعدى التمويل^(١).

ثانياً: واقع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بالدول العربية

١- وضعية الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بالدول العربية:

وفقاً لبيانات «أكسنشر» الشركة العالمية للاستشارات الإدارية والخدمات المهنية، فقد تم استثمار قرابة ١٨,٩ مليار دولار في شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في أنحاء العالم كافة، خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي (٢٠١٧) مقارنة بنحو ١٧,٦ مليار دولار في الفترة ذاتها من العام الماضي، مما يجعل من التكنولوجيا المالية نواة مستقبل الاقتصاد العالمي ومحرك نموه وعاملاً أساسياً من عوامل استدامته^(٢).

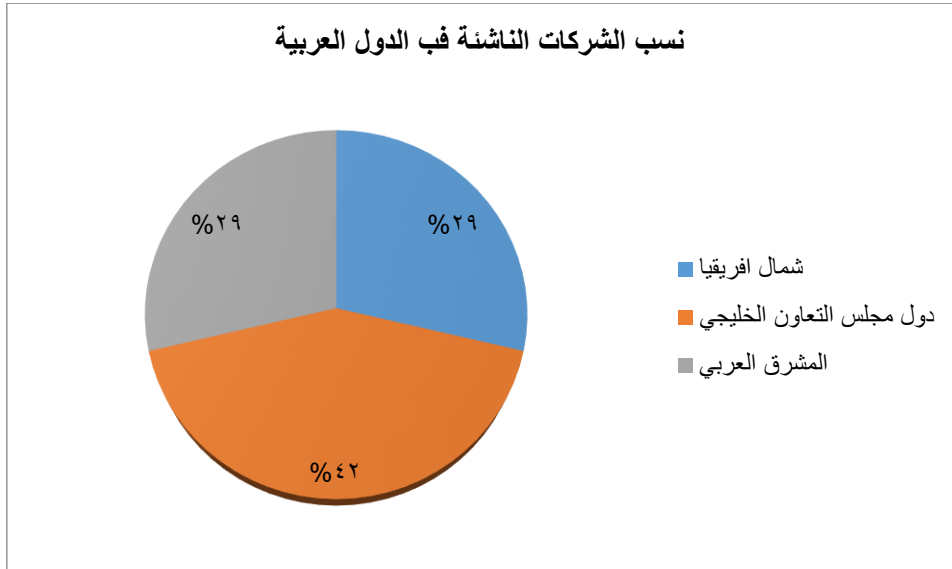
ووصل عدد الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في الدول العربية إلى ١٠٥ شركات عام ٢٠١٥ مقارنة بنحو ٤٦ شركة فقط عام ٢٠١٣، ومن المتوقع أن يصل العدد إلى ٢٥٠ شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بحلول عام ٢٠٢٠. وهذا حسب ما أشار إليه تقرير أصدرته شركتا (بيفورت) و(ومضة) عن اتجاهات صناعة التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والذي يعد أول دراسة بحثية حول هذا القطاع، سجل وجود ١٠٥

^{١١} - تقرير ومضة وبيفورت، مرجع سبق ذكره، ص ٨.

^{١٢} www.cday.kfupm.edu.sa/Home/Company/64.

شركات ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية نهاية عام ٢٠١٥ في ١٢ دولة عربية يتركز ٧٣% من هذه الشركات في أربع دول هي الإمارات العربية المتحدة (٣٠ شركة)، مصر (١٧ شركة)، الأردن (١٥ شركة) ولبنان (١٥ شركة)، وهي تمثل بنظر الدراسة "مراكز محتملة للتكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا". وتتوقع الدراسة ارتفاع عدد الشركات الناشئة في هذا المجال إلى ٢٥٠ شركة بحلول عام ٢٠٢٠. في الواقع، ٨٤% من مجمل الشركات الناشئة تقدم خدمات المدفوعات والإقراض، في حين أن ١٦% فقط دخلت الموجة الثانية^(١٣).

ويمكن عرض نسب الشركات الناشئة في الدول العربية من خلال الشكل رقم ١



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على ما سبق حول عدد الشركات الناشئة

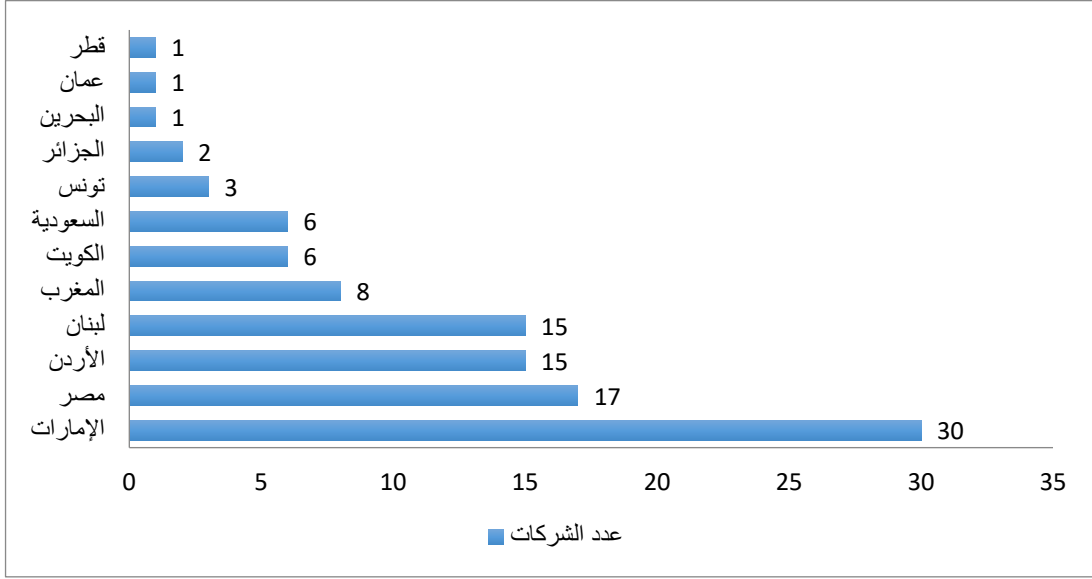
كما يمكن توضيح توزيع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بالدول العربي حسب الجدول التالي:

جدول رقم ١: توزيع عدد الشركات الناشئة في الدول العربية

الدول العربية	عدد الشركات
الإمارات	٣٠
مصر	١٧
الأردن	١٥
لبنان	١٥
المغرب	٨
الكويت	٦
السعودية	٦
تونس	٣
الجزائر	٢
البحرين	١
عمان	١
قطر	١

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معلومات مختبر ومضة للأبحاث، ٢٠١٦، ص ١٤

ويمكن توضيح هذا التوزيع في الشكل الموالي:



الشكل رقم ٠٢: توزيع عدد الشركات الناشئة في الدول العربية

بعبارة أخرى، تعتبر دولة الإمارات رائدة في إنشاء الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية، تليها كل من مصر، الأردن ولبنان. وتسجل الدول الأخرى عددا أقل، نظرا لغياب ثقافة استخدام هذا النوع من الاستثمارات.

١-١- أهم عشر شركات ناشئة متخصصة في التكنولوجيا المالية بالدول العربية^(١٤)

انتشرت الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في أكثر من ١٢ دولة عربية، على رأسها دولة الإمارات العربية المتحدة ومصر ولبنان والأردن، حيث تتواجد ٧٥% منها في ثلاث دول الأولى. ولقد ارتفع عددها من ٤٦ شركة سنة ٢٠١٣ ليصل إلى ١٠٥ شركة سنة ٢٠١٥.

ومن بين أشهر الشركات الناشئة في الدول العربية يمكن عرض:

- **شركة فوري (مصر)^(١٥)**: تأسست شركة فوري سنة ٢٠٠٨ من طرف كل من شركة راية القابضة، صندوق دعم التكنولوجيا، البنك العربي الأفريقي، بنك «إتش إس بي سي» وبنك الإسكندرية. وبدأت الشركة عملها بتوفير حوالي ٥ آلاف نقطة خدمة في مدينتين فقط، لتتوسع بعد ذلك بشكل سريع وملحوظ وتقدم ٦٥ ألف نقطة خدمة في أكثر من ٣٠٠

^(١٤) <http://ventureburn.com/2014/04/fintech-startups-middle-east-north-africa-raised-100m-last-decade/>
^(١٥) <http://egyptinnovate.com/en/2018/01/fawry-egypts-epayment-platform-acquired-100-million/>

مدينة. وفي سنة ٢٠١٥ تستخدم ١٥ مليون عميل يجرون ١,٣ مليون عملية يوميًا منها: خدمات إدارة النقد وحلول الهاتف المحمول وخدمات الدعم الفني لمختلف عمليات المدفوعات.

- **شركة مدفوعات (الأردن)^(١٦)**: تأسست شركة مدفوعات سنة ٢٠١١ بعد توقيع عقد مشترك مع شركة أويسيس ٥٠٠ لإنشاء موقع «فواتيركم» الإلكتروني، وهو الموقع الرسمي المخصص لدفع فواتير الكهرباء، بالإضافة إلى إنشاء بوابة مخصصة لتقديم خدمة الدفع. عملت الشركة مع أكثر من ٤٩ شركة تصدر الفواتير، وربطت نظامها بمجموعة من البنوك الأردنية. وبحلول عام ٢٠١٦، قامت الشركة بمعالجة ٤ آلاف عملية دفع فواتير يومية، لتزيد قيمة الفواتير المدفوعة عن طريق الشركة عن ١٠٠ مليون دولار أمريكي

- **شركة الدفع المثالي (العراق)^(١٧)**: أبرمت شركة ideal payments شراكة مع أكبر شركة تأمين في العراق شركة الخدمات المالية البجيكية المتخصصة في تقديم الخدمات المالية عبر الهاتف النقال لإنشاء تطبيق محفظة الطيف الإلكتروني، وتسعى هذه الشركة نحو تزويد العملاء الذين لا يملكون حسابات مصرفية بحلول تتيح لهم استقبال رواتبهم عبر تطبيق الهاتف النقال، بالإضافة إلى دفع وإرسال الأموال عبر هذا التطبيق في أي وقت. وتتضمن قائمة أهم الخدمات التي تقدمها الشركة كلا من الدفع عبر الانترنت وخدمات الدفع الفوري.

- **منصة زومال (لبنان)^(١٨)**: تأسست هذه المنصة سنة ٢٠١٢ من طرف مجموعة من المساهمين العرب المهتمين بتشجيع المشاريع والأفكار العربية الجديدة عبر توفير القروض اللازمة لها. تعمل على دعم وإقراض وإخراج هذه المشاريع والمبادرات إلى حيز التنفيذ. واستطاعت الشركة تحويل أكثر من ٢ مليون دولار أمريكي إلى حوالي ١٤٠ مشروعاً.

- **ناو موني (الإمارات)^(١٩)**: يعتبر التطبيق الأول من نوعه في **دول** مجلس التعاون الخليجي على مستوى توفير الخدمات المصرفية عبر الهاتف النقال. وتم إطلاقه سنة

^{١٦} http://madfooat.com/?page_id=6 ٢٠١٨/١١

^{١٧} <https://www.finextra.com/pressarticle/65918/ideal-payments-implements-first-mobile-payments-app-in-irag/retail> يوم ٢٣/١٠/٢٠١٨

^{١٨} <http://ar.zoomaal.com/home> تاريخ الاطلاع يوم ٢١/١٢/٢٠١٧

^{١٩} <http://nowmoney.me/> تاريخ الاطلاع يوم ٢١/١٢/٢٠١٧

٢٠١٦ نظرا للصعوبات التي يواجهها الأشخاص المغتربين في هذه المناطق الحصول على حساب مصرفي تقدم الشركة لأصحاب العمل حسابا مصرفيا لكل موظف. ويمكن للموظفين استخدام خاصية تحويل الأموال المدمجة بالتطبيق لإرسال الأموال إلى موطنهم دون الحاجة إلى حساب مصرفي.

- **عملة وان غرام الإلكترونية (الإمارات)**^(٢٠): حيث لا تعتبر عملة «وان غرام» أول عملة إلكترونية عربية يتم إطلاقها فحسب، بل هي أول عملة إلكترونية تعتمد في قوتها على الذهب. وتم إطلاق العملة الإلكترونية بالتعاون بين شركة وان غرام المتخصصة في التعاملات المالية الإسلامية وشركة غولد غارد وهي منصة متخصصة ببيع الذهب عبر الإنترنت، حيث تم طرح مبلغ ١٢ مليون و ٥٠٠ ألف وان غرام أي ما يعادل ٥٥٤ مليون دولار أمريكي لتكون بذلك أكبر حملة يتم فيها بيع العملات الافتراضية بصورة جماعية والتي شارك فيها أكثر من ١٠٠٠ شخص والعدد في تزايد^(٢١).

- **شركة بيت أوازييس (دول التعاون الخليجي)**^(٢٢): تعتبر أول شركة ناشئة في المنطقة تقدم خدمات العملات الرقمية المشفرة وتنتشر هذه الحزمة الأمانة من الخدمات في دول مجلس التعاون الخليجي، وهي تتيح للأفراد شراء عملة «البيت كوين» وإرسالها إلى جميع أنحاء العالم دون امتلاك أي حساب مصرفي، وبسرعة تماثل سرعة إرسال البريد الإلكتروني إلى جميع أنحاء العالم. تعتمد الشركة على تقنية التوقيع الرقمي المتعدد بهدف توفير خدمات أمنية عالية المستوى، وبما يكفل الحفاظ على ثقة العملاء في التعامل من خلالها.

- **شركة كاش يو (شبكة إقليمية)**^(٢٣): تم إطلاق كاش يو سنة ٢٠٠٢ كشركة متخصصة في خدمات الدفع الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت. وتعتبر الشركة الأولى والأكبر في تخصصها ضمن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ حيث تزود أكثر من 2,3 مليون مستخدم بخدماتها التي تتضمن حلول الدفع السهلة والبسيطة المرتبطة بجوانب التسويق عبر الإنترنت. وبلغ عدد نقاط بيعها المنتشرة في آلاف المواقع الإلكترونية وصلت إلى 75 ألف نقطة، ويتم استخدام البطاقات لشحن الرصيد وشراء المنتجات من معظم مواقع البيع حول العالم.

^{٢٠} تاريخ الاطلاع يوم ٢٠١٧/١٢/٢١ <http://onegram.org/>

^{٢١} <http://www.arabianbusiness.com/dubai-firm-launches-world-s-first-gold-backed-digital-currency-672673.html>

^{٢٢} تاريخ الاطلاع يوم ٢٠١٧/١٢/٢١ <https://bitoasis.net/ar/>

^{٢٣} تاريخ الاطلاع يوم ٢٠١٨/١١/٢١ <https://www.cashu.com/ar/about-us>

- شركة **beam wallet** (الإمارات) ^(٢٤): تأسست الشركة سنة ٢٠١٢، وكان مقرها الرئيسي في دولة الإمارات العربية المتحدة، تزود مستخدميها بتجربة تسوق خالية من الأوراق النقدية، وذلك عبر ربط حساباتهم المصرفية وبطاقاتهم الائتمانية بتطبيقاتها الخاص، وبما يكفل الاعتماد على التعامل المالي عبر الهواتف النقالة والحسابات الإلكترونية. وحازت هذه الشركة الناشئة على استثمارات ضخمة في أواخر عام ٢٠١٤. وبات التطبيق الإلكتروني الخاص بالشركة يحظى بشبكة واسعة من المستخدمين، حيث بلغ عدد المشتركين 350 ألف مستخدم فيما يزيد عن ٣ آلاف متجر في دولة الإمارات. ومن أجل توسيع قاعدة مستخدميها وقعت الشركة عدة تعاقدات مع شركة ماستر كارد .

- شركة **liwwa** (الأردن) ^(٢٥): تأسست سنة ٢٠١٣ بهدف توفير القروض والتمويل المناسب للمستثمرين في القطاع الخاص، وذلك بالتزامن مع تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة. ومنذ إنشاء الشركة تم الاكتتاب على ما مجموعه ٥,٥٤٦,٢٨٦ دولار أمريكي. ويتوزع هذا المبلغ على 128 قرصاً تم تخصيصها لمجموعة من المشاريع. وتعمل الشركة على تسريع اعتماد التمويل والقروض بأكثر الطرق أماناً لتنفيذ الأعمال. ومن المتوقع أن تزداد منطقة الشرق الأوسط نمواً خلال السنوات المقبلة على مستوى قطاع الخدمات التكنولوجية المالية، خاصة وأنها تواجه مشكلات كثيرة على صعيد تداول الأموال. ومن الأسباب الأخرى المرتبطة بتوقعات نمو هذا القطاع ضعف قدرة السكان على توفير طرق مختلفة لتلبية احتياجاتهم، خاصة في ظل عدم توفير البنوك للأدوات المالية المناسبة نتيجة ما يتم فرضه قوانين متعددة لتقييد حركة الأموال. ورغم تسليط الضوء في هذا التقرير على عشر شركات متخصصة في مجال التكنولوجيا المالية، إلا أن المنطقة تعج بالكثير من الشركات الناشئة الأخرى التي تحتاج لمزيد من الوقت حتى يكون النجاح حليفها في المستقبل القريب ^(٢٦).

ثالثاً: دوافع إنشاء الشركات الناشئة في الدول العربية

حددت دراسة مختبر ومضة للأبحاث خمسة دوافع يمكن أن تشكل محفزاً أساسياً للتكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط، يمكن تلخيصها في العوامل الآتية:

^{٢٤} تاريخ الاطلاع يوم ٢٠١٨/١١/٣ <https://www.beamwallet.com/about-beam.html>

^{٢٥} تاريخ الاطلاع يوم ٢٠١٨/١١/٢ <https://www.liwwa.com/?locale=ar>

^{٢٦} World Bank, 2012: SMEs Job Creation in the Arab World. <http://tinyurl.com/zq22f39> الصفحة ٠٦

١- امتلاك أقل من خمس الأفراد البالغين حساباً مصرفياً^(٢٧).

يعتبر الأفراد الذين لا يستخدمون الخدمات المصرفية عائقاً أمام الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية التي تبحث عن تحسين الخدمات لعملاء البنوك ومن دون حساب مصرفي لا يمكن الحصول على خدمات مالية بشكل واسع، في حين يسعى الكثير إلى الحصول على خدمات مالية، وعليه يمكن اعتماد هذه العملية كحل للصعوبات التي تواجه تطبيقها خاصة مع تزايد استخدام الإنترنت وانتشار الهواتف الذكية.

فالشركات الناشئة تقدّم خدماتها إلى شرائح العملاء التي يصعب على البنوك التقليدية الوصول إليها.

٢- تساوي القروض التي حصلت عليها المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية وشمال أفريقيا بـ 50 % من المتوسط العالمي:

يمثل إقراض المشاريع الصغيرة والمتوسطة ٨ % من القروض الائتمانية التي تقدّمها البنوك العربية في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مقارنة بنسبة 18 % في الدول متوسطة الدخل على مستوى العالم. وهذا بالرغم من الدور الهام الذي تلعبه المشاريع الصغيرة والمتوسطة. حيث تشكّل بين 80 % و 90 % من جميع المؤسسات المسجلة، وتوفر 20 % إلى 40 % من جميع وظائف القطاع الخاص^(٢٨).

كما أثبتت منصات الإقراض المباشر والتمويل الجماعي للمشاريع الاجتماعية والإبداعية نجاحها، ولكن بالمقابل يوجد نقص واضح لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في دول مجلس التعاون الخليجي، وهذا من خلال التقارير المالية الضعيفة التي تقدّمها هذه المشاريع الصغيرة والمتوسطة، الملكية الغير الواضحة، الافتقار إلى سجل مركزي للضمانات المصرفية، وعدم وجود هيئات للانتماء^(٢٩).

٣- توقع نمو التجارة الإلكترونية أربعة أضعاف إلى غاية سنة ٢٠٢٠: (٣٠).

مع انتشار الهواتف الذكية بشكل كبير، تم وضع دول الخليج العربي في تصنيف أعلى بكثير مقارنة بباقي دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فيما يخص الاندماج المالي ومعدل الناتج المحلي الإجمالي.

^{٢٧} The Economist, 2013: Why does Kenya lead the world in mobile money? <http://tinyurl.com/o59nw6t> الصفحة ٧

^{٢٨} The World Bank, 2014: Why supporting Small and Medium Enterprises in the Gulf is Different. <http://tinyurl.com/joejgkn>

^{٢٩} تاريخ الاطلاع يوم ٢٠١٨/٠٢/٢٨ <https://www.tech-wd.com/wd/2016/06/16/fund/>

^{٣٠} AT Kearney, 2016: Getting in on the GCC E-Commerce Game. <http://tinyurl.com/jov3bmt>

وتضم دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الكثير من الشركات الناشئة ذات القيمة الكبيرة العاملة في مجال التجارة الإلكترونية، وتعتبر " سوق.كوم" من أول الشركات التي تصبح "يونيكورن" أي تصل قيمتها إلى أكثر من مليار دولار، ويزور موقعها الإلكتروني 34 مليون زائر فريد كل شهر.

وتساهم التكنولوجيا المالية في تحسين التجارة الإلكترونية والاستفادة من نموها، والذي يتوقع أن يصل إلى أربعة أضعاف ما هو عليه سنة ٢٠١٥ نوعية الخدمات التي تقدمها الشركات الناشئة فيما يتعلق بالسرعة والأمان والسهولة، ليصل بحلول سنة ٢٠٢٠ ما يقارب 20 مليار دولار خدمات التقسيط وبالتالي تعزيز نمو الاقتصاد الرقمي.

٤- تغيير العملاء للبنك الذي يتعاملون معه: (٣١).

تزداد رغبة عملاء البنوك في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تطبيق تجربة مصرفية رقمية وبالإضافة إلى الدراسات العالمية والإقليمية التي تشير إلى انخفاض ولاء العملاء للبنوك، كشفت دراسة نيابة عن " بيفورت" أجرتها "يو غوف" على 1,429 عميل مصرفي، أن 47 % من عملاء البنوك أظهروا اهتماماً باستخدام الخدمات التي تقدمها الشركات الجديدة في مجال المدفوعات والإقراض والاستثمار. وبالرغم من أن البنوك والمؤسسات المالية تشكل ٤٩ % من أكبر الشركات العربية، وعليه فإن معظم هذه الشركات تعاني من صعوبة التكيف مع هذا التوجه المتسارع. وأظهرت دراسة أجرتها " ومضة " على 120 مدير تنفيذي في المنطقة العربية أن القطاع المصرفي هو القطاع الأقل تخوفاً من حدوث أي تغيير كبير محتمل في مجاله.

٥- عقد شراكات مع شركات كبرى: (٣٢).

بدأت الدفعة الأولى من الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بالدول العربية بالتوسع، ولتسريع التعاون بين الشركات الناشئة والشركات الكبرى، عملت " إكسبو 2020 " و" ومضة " على تطوير وإنشاء شراكات مربحة للطرفين والتي تضم الشركات مبادرة ريادة الأعمال التعاونية الكبرى القائمة والشركات الناشئة المرنة. يظهر ذلك من خلال عمل الشركات الكبرى على مساعدة الشركات الناشئة في التغلب على أكبر العوائق التي تواجهها.

رابعاً: عوائق استدامة الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بالدول العربية

<https://www.wamda.com/2018/02/marketplace-builder-joigifts-closes-15-m-seed-round> تاريخ الإطلاع يوم ٢٠١٨/٠٢/٠٢

^{٣١} EY, 2016: The relevance challenge: What retail banks must do to remain in the game. <http://tinyurl.com/z3tye73>.

تواجه التكنولوجيا المالية بالدول العربية صعوبة في الانطلاق، وذلك بسبب القوانين القديمة، وعدم توافر الكفاءات المتخصصة المستعدة لترك وظائفها والدخول في رحلة ريادية غير واضحة المعالم، بالإضافة إلى صعوبة التوسع في الأسواق الصغيرة والمجزأة في المنطقة. تتأثر شركات التكنولوجيا المالية التي حققت نجاحات كبيرة بأربعة جوانب يطلق عليها البيئية الحاضنة^(٣٣) وهي: السياسات والقوانين، رأس المال البشري، الدعم والاستثمار، السوق والطلب.

١- السياسات والقوانين:

يوجد ٤ دول فقط من بين ١٨ دولة عربية في الثالث الأول من التصنيف العالمي المتعلق بقلّة التعقيد وتيسير إنشاء الشركات، بمجرد أن تبدأ شركة ناشئة بتقديم خدماتها فمن المتوقع أنها ستعمل على نطاق ضيق، حتى تلجأ للحصول على رخصة، وبالتالي ستطلب هذه الشركة مبالغ مرتفعة للاستثمار قبل مرحلة تقديم الخدمات. وفي دراسة ميدانية قامت بها دولة الإمارات العربية حول نظرة رجال الأعمال للتكنولوجيا المالية، فقد تم وصف هذا المجال بأنه "سيئ جداً" من قبل خمس رواد الاعمال، في حين أنه تم وصفه بأنه "صعب جداً" من قبل ١ من كل اثنين، وطبقاً لنتائج هذه الدراسة توزعت النسب كما يلي:^(٣٤)

- ٤٦ % صعب جداً؛

- ٤٩ % صعب؛

- ٥ % سهل إلي حد ما.

٢- رأس المال البشري:

أصبح التوظيف من التحديات التي تواجهها شركات التكنولوجيا المالية، حيث أشارت بعض الدراسات أن ٦٤% من الموظفين يفضلون التعامل مع الشركات الكبرى على العمل في الشركات الناشئة، ويتحمسون للعمل في القطاع العمومي بنسبة ٤١% أكثر من العمل في الشركات الناشئة لـ ١٢%.

ومن جهة أخرى فإن رأس المال البشري المستثمر في الشركات الناشئة لديه خبرة كافية في التعامل بالتكنولوجيا المالية، حيث أفادت نفس الدراسة أنه يوجد ٤ رواد أعمال من أصل ٥ لديهم خبرة سابقة في هذا المجال، حيث يوجد أكثر من ١٦٠٠ موظف على موقع لينكيدين يعمل في مجال التكنولوجيا المالية في أكثر من ٩٠ شركة ناشئة، وأكدت النتائج أن:

^{٣٣} تاريخ الاطلاع يوم ٢٥/٠١/٢٠١٨ <https://www.vapulus.com/>

^{٣٤} <https://www.inc.com/zoe-henry/8-emerging-fintech-startups-2016.html>

- خبرة أكثر من ١٠ سنوات بلغت ٤٨%

- من ٦~١٠ بلغت ٣٠%

- من ٣~٥ بلغت ١٣%

٣- الدعم والاستثمار:

ازداد الاهتمام بخلق الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية سنة ٢٠١٦ وظهرت ٤ مسرعات أعمال: مسرعة ١٨٦٤ حاضنة أعمال الجامعة الأمريكية المختبر التنظيمي للتكنولوجيا المالية من سوق أبو ظبي العالمي فينتيك هايف.

٤- السوق والطلب:

يعتبر إنشاء شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية صعبا وملينا بالتحديات، وفي نفس الوقت لا يمكن القول بأنه مجال مغلق أو مستحيل تحقيقه، لكن مستقبلا سيؤدي دخول الشركات الدولية للمنطقة العربية زيادة المنافسة، بالتالي يتطلب هذا القطاع تحليلا دقيقا وعمقا لكل الفرص والتحديات التي ستواجهها الشركات الناشئة للدول العربية في المحيط المعقد.

بالإضافة إلى دخول الشركات الأجنبية (٢٠ شركة ناشئة دولية من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا) إلى المنطقة العربية طمعا بالثروات الموجودة وحجم التحويلات والخدمات المالية فيها، والتنافس مع هذه الشركات صعب.

نتائج البحث:

من خلال هذه الورقة البحثية تم التطرق الى نوع جديد من الاستثمار يمكن رجال الأعمال والمؤسسات المالية والبنوك على الابداع والابتكار في مجالين متكاملين التكنولوجيا والمال. ومن جهة أخرى كان لانتشار الشركات الناشئة من مكان افتراضي فرصة للشباب العربي في إنشاء شركات بسرعة فائقة تؤدي وظائف البنوك التقليدية في وقت قياسي، لكن عدم الثقة ونقص وعي المتعاملين مع البنوك والبنوك بحد ذاتها أدى إلى ظهور عدة عوائق قد تؤدي إلى زوال هذه الشركات في أي لحظة مقابل ظهور شركات أخرى في ذات اللحظة.

ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث ما يلي:

- نقص الابتكار المالي والتكنولوجي لدى البنوك في الدول العربية؛

- عدم الثقة في الشركات الناشئة بالدول العربية؛

- نقص وعي عملاء البنوك بالمعرفة عن الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية والخدمات التي تقدمها؛

- تفضيل عملاء البنوك خيار الدفع عند الاستلام عوض التعامل مع الشركات الناشئة؛
 - الخوف من الاحتيال والنصب وعدم التعامل مع هذا النوع من الشركات؛
 - إمكانية دخول منافسين أجانب إلى السوق العربية واكتساب ثقة المتعاملين.
- وعليه لا يزال واقع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بالدول العربية مستقرا في بيئة حاضنة مستحدثة، يتم فيها تمويل الشركات بشكل بطيء في ظل غياب قوانين تسهل عملها، مما يجعلها في مرحلة صعبة.

التوصيات: من اجل تفعيل أهمية البحث يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- إصدار قوانين تُعرّف الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية وتضبط الشروط؛
- محاولة تكريس الثقة بين المتعاملين في مجال التكنولوجيا المالية ونشر الوعي؛
- اعتماد نموذج اقليمي موحد بين الدول العربية؛
- وضع استراتيجية لإعداد مجتمع يعتمد بشكل أقل على النقود الورقية؛
- تقديم خطة عمل وطنية للتكنولوجيا المالية؛
- ضرورة دمج التكنولوجيا المالية في الحكومة الإلكترونية؛
- توظيف المهارات المناسبة والاحتفاظ بها؛
- تحفيز الاستثمار في مجال التكنولوجيا المالية؛
- تقديم منح للشركات الناشئة؛
- تشجيع الشراكة في الاستثمار بين الشركات الكبرى والشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية.

المراجع.

- 1) AT Kearney, 2016: Getting in on the GCC E-Commerce Game.
<http://tinyurl.com/jov3bmt>
- 2) EY, 2016: The relevance challenge: What retail banks must do to remain in the game. <http://tinyurl.com/z3tye73>
- 3) <http://ar.zoomaal.com/home٢٠١٧/١٢>

- 4) <http://egyptinnovate.com/en/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/fawry-egypts-epayment-platform-acquired-100-million>
- 5) http://madfoeat.com/?page_id=6
- 6) <http://nowmoney.me/٢٠١٧/١٢/٢١>
- 7) <http://onegram.org/٢٠١٧/١٢/٢١>
- 8) <http://ventureburn.com/2017/04/fintech-startups-middle-east-north-africa-raised-100m-last-decade/>
- 9) <http://www.arabianbusiness.com/dubai-firm-launches-world-s-first-gold-backed-digital-currency-672673.htm>
- 10) <https://bit oasis.net/ar/تاريخ>
- 11) <https://trading-secrets.guru/٢٠١٨/>
- 12) <https://www.beamwallet.com/about-beam.html ٢٠١٨/١>
- 13) <https://www.cashu.com/ar/about-us ٢٠١٧/>
- 14) <https://www.finextra.com/pressarticle/65918/ideal-payments-implements-first-mobile-payments-app-in-iraq/retail>
- 15) <https://www.inc.com/zoe-henry/8-emerging-fintech-startups-2016.html>
- 16) <https://www.liwwa.com/?local٢٠١٨/>
- 17) <HTTPS://WWW.MUBASHER.INFO/NEWS/3177232/2018/>
- 18) <https://www.tech-wd.com/wd/2016/06/16/fund/>
- 19) <https://www.vapul.us.com/٢٥>
- 20) <https://www.wamda.com/2018/02/marketplace-builder-joigifts-closes-15-m-seed-round> تا
- 21) reported by executives, PwC global fintech survey, 2016
‘CB Insights, 9/2016 , Wamda Research Lab

- 22) The Economist, 2013: Why does Kenya lead the world in mobile money? <http://tinyurl.com/o59nw6t>
- 23) The World Bank, 2014: Why supporting Small and Medium Enterprises in the Gulf is Different. <http://tinyurl.com/joejgkn>
- 24) World Bank, 2012: SMEs Job Creation in the Arab World. <http://tinyurl.com/zq22f39> ٠٦ [الصفحة](#)
- 25) www.cday.kfupm.edu.sa/Home/Company/64
- 26) ومضة- بيפורت، تقرير التكنولوجيا المالية، التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا (توجهات قطاع الخدمات)، ٢٠١٦